Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماقرأئه عن هذه الترجمة لايقال لأول مرة وليس "جاك بيرك" هو الوحيد الذى صاغ هذه الأطروحات فى مواجهة القرآن الكريم وفى رأيى أن مثل هذه الأطروحات لا ينبغى أن تفزعنا لأن القرآن نفسه قد علمنا قمة التسامح مع الرأى المخالف ذلك حين صاغ عقائد المشركين وجعلها نصا يتعبد بتلاوته لذلك ينبغى أن يكون القرآن قدوة لنا أما الذى يصاب بالرعب فهو الذى يحس بأن عقيدته لاتقوم على أساس يمكن الدفاع عنه وأما نحن فمن غير المنطقى أن نتعامل مع هذه الآراء على أنها مجرد افتراءات أو أكاذيب وإن كان فيها من هذا لكن مالا يمكن إنكاره إنها تقدم فى صياغة علمية تتسم بالموضوعية ومن هنا ينبغى أن تواجه بنفس الروح وأن يكون الحوار فيها عقلا لعقل وليس حواراً عاطفياً .

وفيما قدمه بيرك من أطروحات تتعلق بالأسلوب القرآني فإنني موافق على بعضها ذلك من حيث إن النص القرآني لم يخضع للأبحاث اللغوية الحديثة والتى يقول " بيرك " إنها لم تتم بالشكل المطلوب والبيان القرآني مهمة تشخيصية تفوق إمكانيات البحث التقليدى ولاشك أن هذا يدعونا لنصل إلى ما هو أهم لأعمال وسائل البحث اللغوى المعاصر التى ستكشف وجوها من الإعجاز لم تتكشف للقدماء بمعنى أن أداة الاستكشاف التى يقدمها بيرك إذا تم إعمالها بشكل صحيح فإنها ستنتهى إلى عكس النتائج التى توصل إليها هو نفسه !!

إن النص القرآنى فيما يتعلق بتشخيصه يخاطب مستويات متعددة من التلقى منها الإنسان البسيط الأمى والعالم الراسخ فى العلم وبين هذين المستويين نجد أن كل مستوى قادر على إعمال وسائله لاستكشاف أوجه الجمال دون أن يحس أن النص أقل من مستواه وعلى ذلك فالذى أتفق فيه معه أن اللغويات الحديثة أو ما أسميه اللسانيات ماهى إلا مفتاح فعال ومؤثر لأنه يقدم لنا منظومة من الإجراءات المنهجية على مستويات صوتية وصرفية ودلالية ومقامية كل منها يتضافر لإظهار مافى النص من ظواهر إعجاز يستحيل أن تنسب لبشر واتفاقى المبدئى معه لايعنى الاتفاق فى النتيجة لأنه رتب على المقدمة المنطقية نتائج غير منطقية وأقول هذا لأن البحث التقليدى فى الإعجاز اللغوى